التاريخ السياسي للجزيرة الخضراء في عصر الدولة الأموية ودويلات الطوائف (138- 479 هـ/ 758 – 1086 م)

م.م. نعمة شكر محمود
وزارة التربية / مديرية الكرخ/3

المقدمة:

تقع مدينة الخضراء أو الجزيرة الخضراء [1].قرب جبل طارق في أقصى الطرف الجنوبي للأندلس، على ربوة مشرفة على البحر المتوسط. ومطلة على مضيق جبل طارق [2].وهي مدينة قديمة من بنيان الرومان. كان يطلق عليها في العصر الروماني JULIA IOZA [3] . وتشير المصادر الجغرافية الى تميز الجزيرة الخضراء بموقعها الجغرافي ومناخها المعتدل ووفرة خيراتها. فتذكر أنها مدينة بحرية تتمتع بمرسى أمن للسفر يعتبر من أيسر المراسي الأندلسية للجوار وأقربها إلى الدولة المغربية، فهي تواجه مدينة سبته على الساحل المغربي [4].كما أنها أرض زرع وضرع ونتاج، وتغمرها المياه العذبه، فيشملها نهر صغير يسمى وادى العسل (بالاسبانية ROI DELA MIEL) ، ومنه كان يشرب أهل المدينة، وعلى ضفتي النهر كانت تكثر البساتين والمنتزهات [5].وكان يحيط بالجزيرة الخضراء في العصر الاسلامي سور من الحجارة مشرف على البحر ينفتح فيه أربعة أبواب هي: باب البحر في الجنوب الشرقي، والباب الكبير (ويعرف أيضا بباب حمزة) في السور الغربي للمدينة، وباب الخوخة في القبلة، وباب طرفة في الجوف [6].وكانت المدينة على درجة كبيرة من الاتساع العمراني، وان كان الحميري يشير الى أنها كانت تشتمل على ثلاثة حمامات[7].أما جامعها فكان يتوسط المدينة، ويتميز بحسن عمارته وجمال زخارفه، واشتهرت بمسجد آخر يعرف بمسجد الرأيات، كان يقع على البحر الى الجنوب الشرقي من المدينة، على مقربة من باب البحر[8].ونعمت الجزيرة الخضراء بانتعاش في اغلب فترات تاريخها الاسلامي، نظرا لوقوعها على البحر، وكونها ميناء وقاعدة بحرية، ولقربها الشديد من سواحل المغرب الأقصى، ويتمثل هذا الانتعاش الاقتصادي في كثرة أسواقها، ويذكر الحميرى أن هذه الأسواق كانت متصلة من المسجد الجامع الى شاطىء البحر[9].أما من ناحية التقسيم الاداري الأندلسي فقد كانت الجزيرة الخضراء في العصر الاسلامي تدخل في نطاق اقليم البحيرة[10].كما كانت مركزا

لكورة صغيرة تضم عدة مدن وقرى وحصون، فمن أعمالها: طريف وقرطاجنة[11].وقرية بنى بلال وقرية قسطلة، وحصن غوجين ونجارش وشمانه ووادى يارو[12]. لحراستها والدفاع عنها وجعلها قاعدة له لحماية ظهره في حالة الانسحاب[13].ومن الجدير بالملاحظة أن الجزيرة الخضراء كانت دائما الموضع الذي تتجمع فيه الجيوش الاسلامية الداخلة الى الاندلس والقادمة من العدوة المغربية. وذلك نتيجة لموقعها الجغرافي المتميز. فالمعروف أن موسى بن نصير عند عبوره بجيشه الى الاندلس لمساعدة طارق في فتوحاته وذلك في رمضان سنة 93/ يونيه 712م نزل أولا بالجزيرة الخضراء حيث استقبله الكونت يوليان، ولم يلبث أن تقدم نحو الغرب. ففتح مناطق أخرى لم تصل اليها جيوش طارق[14].وما ان استكمل موسى بن نصير فتح الاندلس، اسندت ولاية الجزيرة الخضراء الى عبد الملك بن ابي عامر، أحد القادة العرب الذين دخلوا الاندلس مع جيش طارق بن زياد فيذكر ابن الخطيب أن عبد الملك العامري هذا، دخل مع طارق بن زياد ونزل بالجزيرة فساد أهلها[15].وكانت الجزيرة الخضراء عقب الفتح الاسلامي مركزا رئيسيا لسكني عرب فلسطين، الذين نزلوا بها بعد الفتح، كما حلوا أيضا بالكور المجاورة الجزيرة خاصة شلونة[16].كذلك سكن بالجزيرة الخضراء وشلونة جماعات من بنى كنانة[17].أما البربر فكانوا يستقرون بصفة خاصة في جبال الجزيرة الخضراء وجبال منطقة تاكرنا المجاورة لها[18].

الفصل الاول

المبحث الاول:- الجزيرة الخضراء في عصر الولاة (95 – 138 هـ):

لم تنشر المصادر الى اية حوادث عامة بالجزيرة الخضراء ابان عصر الولاة. فيما عدا شذرات مختصرة تفيد في سنة 123هـ/742-743م نزل القائد بلج بن بشر القشيري وجنده الشاميين بالجزيرة الخضراء، فترك بها رهائنه بعد موافقة عبد الملك بن قطن والى الاندلس على فك حصارهم بسبته والسماح لهم بالعبور الى الساحل الاندلسي لمساعدته في القضاء على ثورة البربر في الاندلس وفي ذلك يقول صاحب أخبار مجموعة فادخلهم (أي ابن قطن) في سنة ثلاث وعشرين وأخذ رهنهم (أي رهائن بلج من الشامين) وأقرها بجزيرة أم حكيم في البحر، وهم قد هلكوا وعروا، فلم يكونوا يستترون الا بالدروع حتى نزلوا الجزيرة (أي الجزيرة الخضراء) بالاندلس فوجدوا بها جلودا مدبوغة كثيرة فقطعوا منها الدارع، ثم اقبلوا الى قرطبة. فكسا ابن قطن خيارهم[19].وفي اعقاب القضاء على ثورة بربر الأندلس طلب ابن قطن والي الاندلس من بلج بن بشر العودة باتباعه الى سبته مرة اخرى، فرفض بلج، ونشب صراع بينه وبين ابن قطن وشهدت الجزيرة

الخضراء بعض مراحل هذا الصراع. فيذكر ابن القوطية ان معركة عنيفة نشبت بين الطرفين بمنطقة الجزيرة الخضراء هزم فيها ابن قطن، وتوالت الهزائم على جيشه من الجزيرة حتى قرطبه، وانتهى الامر بمقتل ابن قطن ودخول بلج العاصمة قرطبة واستيلائه على الحكم في ذي القعدة سنة 123هـ / أواخر سنة 742 م[20].والمرجح ان الجزيرة الخضراء كانت في عصر الولاة من القواعد البحرية الهامة في الأندلس، يستدل على ذلك من نص أورده ابن عذاري يفيد ان بلج بن بشر عندما طلب منه ابن قطن الرحيل عن الاندلس. رد عليه بلج بأن يحمله هو وأتباعه الى ساحل البيرة (غرناطة) أو ساحل تدمير. غير أن ابن قطن أخبره بأن سفنه ترابط بساحل الجزيرة الخضراء[21].مما يدل على اهميتها كميناء للتجارة، وقاعدة بحرية للاسطول الاندلسي، ومعبر للعدوة المغربية . كذلك تفيد المصادر بأن احد الزعماء العرب من مضر ويدعى عامر بن عمرو العبدري كان يبسط نفوذه على الجزيرة الخضراء وذلك في ولاية يوسف الفهري على الاندلس (128–129 هـ) وكان عامر هذا من الناقمين على يوسف الفهري والصميل بن حاتم (والي سرقسطة) فأعلن الثورة في الجزيرة الخضراء. ودعا للعباسيين،ثم انتقل الى سرقسطة وانضم الى ثوارها ، فانتزعوها من يد الصميل في سنة 137هـ (37 يونيه 657 – 16 يونيه 756م)، ولكن تلك الثورة باءت في النهاية بالفشل وقتل اصحابها ومنهم عامر بن عمرو عامل الجزيرة الخضراء[22].

المبحث الثاني :-الجزيرة الخضراء في عصر الدولة الأموية

(138 – 401هـ / 756 – 1010 م)

لعبت الجزيرة الخضراء دورا هاما في حوادث الاندلس خلال العصر الأموي، فكانت بحكم موقعها الاستراتيجي وكرا للمتمردين والخارجين على الدولة، ومركزا من مراكز الفتن والثورات في الاندلس. فبعد ان ظفر الامير عبد الرحمن الداخل بأمارة الاندلس في سنة 138هـ / 756م وأسس بذلك الدولة الأموية بها، واجه صعوبات عديدة تتمثل في الثورات الداخلية التي قام بها القيسية واليمانية. وفي المؤامرات الخارجية التي كانت تستهدف اسقاط دولته الفتيه. وكانت الجزيرة الخضراء مقرا لاحدى تلك الثورات. ففي سنة 143هـ/ 762 – 763م أعلن رزق بن النعمان الغساني والي الجزيرة الخضراء الثورة، وخلع طاعة الامير الاموي عبد الرحمن الداخل بسبب عزله عن ولاية الجزيرة، وبدأ ثورته بعصيانه لامر العزل، بل أنه أقدم على منع واليها الجديد من دخولها، واجتمع حوله الكثير من الاتباع خاصة من اليمانية، فسار بهم الى شذونة واستولى عليها،

ثم واصل الزحف الى اشبيلية فدخلها أيضا، وفي نفس الوقت كان الامير عبد الرحمن الداخل قد وصل بجيشه الى اشبيليه، فحاصرها حصارا شديدا ارهق اهلها، فأضطروا الى الموافقة على تسليم الثائر رزق الغساني الى الامير عبد الرحمن مقابل فك الحصار عنهم وتأمينهم، وبالفعل تم تسليم الثائر الى الامير عبد الرحمن الذي لم يتردد في اصدار الامر بقتله[23]. وفي سنة 155هـ /772 -773 م أعلن الرماحس بن عبد العزيز الكناني والي الجزيرة الخضراء الثورة على الامير عبد الرحمن الداخل تضامنا مع ثوار آخرين كان من المتفق عليه أن يثوروا في مواضعهم في وقت واحد، ومن المعروف أن الرماحس كان يتولى قبل مجيئه الى الاندلس شرطة الخليفة الاموي مروان بن محمد، وعندما سقطت الخلافة الاموية بالمشرق في سنة 132هـ /750م على أيدي العباسيين بادر الرماحس بالهرب الى الاندلس، فالتجأ الى الامير الاموي عبد الرحمن الداخل، فولاه على الجزيرة الخضراء، غير أنه لم تمض على توليه بضع سنوات حتى خلع الطاعة، وحاول الاستقلال بولايته، والخروج عن سلطة الحكومة المركزية بقرطبةمنتهزا فرصة اشتعال الثورات في مواضع مختلفة من الاندلس، ولكن الامير عبد الرحمن لم يكد يسمع بانتها تلك الثورات حتى سير اليه قوة بقيادة عبد الله بن خالد الذي احتل الجزيرة الخضراء، وفوجيء الرماحس وكان وقتذاك في حمام قصره، بخيل الامير الاموي تجوس ديار الجزيرة، فأعجل من لبس ثيابه وخرج في ملحفة مصدفة وهرب في قارب، ونجا الى العدوة المغربية، ثم لم يلبث ان واصل الرحيل متجها الى المشرق حيث التجأ الى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور[24].وقد كافأ الامير عبد الرحمن قائده ابن خالد بان ولاه الجزيرة الخضراء[25].وهكذا تمكن الامير عبد الرحمن الداخل من أخماد ثورة الرماحس الكناني فور نشوبها بالجزيرة، قبل ان تستفحل قوته ويتمكن من الأتصال بزملائه الثائرين. وذلك لان خطة الامير عبد الرحمن كانت تستهدف مقابلة اعدائه متفردين قبل ان يتكتلوا ضده، وبذلك يسهل له القضاء عليهم الواحد تلو الآخر.

ونعمت الجزيرة الخضراء بالهدوء والاستقرار في عهد الامير هشام بن عبد الرحمن الداخل الملقب بالرضا (172 – 180 هـ) فلم تشارك في الفتن والثورات التي اندلعت في بعض جهات الاندلس خلال عهده القصير الذي لم يتجاوز ثماني سنوات.

ولكنه في عهد الامير الحكم الاول بن هشام المعروف بالربضي (180 –206هـ) ظهرت بالجزيرة الخضراء حركة مذهبية تشبه حركات الخوارج، ربما انتقلت الى الجزيرة من المغرب بحكم موقعه القريب من العدوة المغربية، فيذكر ابن القوطية أن عباس بن ناصح[26].شاعر الجزيرة الخضراء

ارسل الى الامير الحكم بقرطبة شعرا يغريه فيه بهؤلاء الخوارج الذين نادوا بآراء تماثل اراء مذاهب الخوارج في المشرق وبلاد المغرب ويحثه على انكار ما احدثوه حتى لا تنشب في بلدة الجزيرة. وحتى لا يقع بعض الناس تحت تاثير هذه الافكار الخارجية التي تعتبر غريبة على موطنه الجزيرة الخضراء وبلاد الاندلس بصفة عامة. ومن شعره الى الامير الحكم قوله :

صل بالاصيل الذي ربوا لفتنتهم من قبل أن يرحلوا نحونا جذعا[27]وعندما قرأ الامير الحكم شعر ابن ناصح الجزيري استشعر خطر هؤلاء الخوارج، وعزم على القضاء على حركتهم المذهبية المتطرفة. فخرج بنفسه على رأس قوة كبيرة من عسكره من قرطبة متجها الى الجزيرة الخضراء. حيث نزل على بابها وحمل السيف على اكثر اهلها[28].فأخمد بذلك تلك الحركة المذهبية بالجزيرة الخضراء في مهدها قبل ان يمتد تأثيرها الى المناطق المجاورة خاصة وأن أفكار الخوارج المغاربة لم تجد صدى في بلاد الاندلس.

وفي عهد الامير عبد الرحمن الاوسط بن الحكم (206 –228هـ) شاركت الجزيرة الخضراء بنصيب في الحوادث السياسية في الاندلس، ففي سنة 126هـ/850م ثار أحد زعماء البربر ويدعى حبيب البرشي بجبال الجزيرة الخضراء وأنضم اليه العديد من الاتباع من أهل الشر والفساد، وأخذ يشن الغارات على قرى كرة ريه (مالقة) وغيرها من المناطق المجاورة، وعاث فيها نهبا وقتلا، فأرسل اليه الامير عبد الرحمن الاوسط جيشا للقضاء على ثورته، وعندما وصل الجيش الاموي الى الجزيرة الخضراء وجد ان بعض البربر من خصومهم هذا الثائر قد زحفوا اليه هو وأتباعه. واوقعوا بهم، واستولوا على الحصن الذي كان مركزا لثورتهم. وقتل معظم جند الرنسي. وهرب الباقون، ومن بينهم زعيمهم حبيب الربنسي نفسه الذي دخل في غمار الناس، فكتب الامير عبد الرحمن الى عمال الكور بالبحث عنه فلم يظفر به[29]. وفي عهد الامير محمد بن عبد الرحمن (238 –273هـ) تعرضت سواحل الاندلس الغربية والجنوبية ومن بينها ساحل الجزيرة الخضراء لغارة النورمانديين. ففي سنة 245هـ/ 859 –860م اتجهت سفن النورماندين اولا الى مصب نهر اشبيلية (المعروف بالوادي الكبير)، ثم واصلت السري جنوبا حتى وصلت الى الجزيرة الخضراء، فدخلوها عنوة واحرقوا مسجدها الجامع، وعقب ذلك اتجهوا بسفنهم الى العدوة المغربية فأغاروا على مدينة نكور[30].لم عادوا الى الاندلس وأغاروا على ساحل كورة تدمير (مرسية) بمنطقة شرق الاندلس، ويعد ذلك غادروا السواحل الاندلسية عندما تصدى لهم الاسطول الاموي، فاتجهوا الى سواحل مملكة بنبلونة النصرانية[31] والمرجح ان الامير محمد تنبه عقب تلك الغارة النورماندية

الى اهمية موقه الجزيرة الخضراء، وضرورة تحصينها، فقام ببناء سور حصين حولها، ومدنها على حد قول المؤرخ ابن حيان[32]، بحيث ان النورمانديين عندما عاودوا غاراتهم البحرية على سواحل الاندلس في سنة 247م . / 861م ووصلوا الى ساحل الجزيرة الخضراء. لم يتمكنوا من دخولها وأصيبت بعض مراكبهم بالعطب عند ساحل اقليم البحيرة (جنوب غرب الاندلس) على مقربة من ساحل الجزيرة الخضراء، بينما فرت بقية المراكب الى سواحل مملكة القرنجة، وفي أعقاب ذلك كتب مطرف بن نصير[33].والى الجزيرة الخضراء الى الامير محمد بقرطبة يبشره بانتصار المسلمين على النورمانديين الذين اخفقوا في غزوا سواحل الجزيرة الخضراء[34].ولم يمض على ذلك الحادث سنوات حتى احتدمت نار الفتنة من جديد في كور سريه والجزيرة الخضراء وتاكرنا في سنة 265 م/ 878 م ويرجع السبب في ذلك الى سياسة العنف والشدة التي اتبعها يحيى بن عبيد الله[35].عامل الامير محمد على كورة وأخوه ادريس عامل الجزيرة الخضراء مع اهالي تلك المناطق، فقد طالبا الاهالي ببقايا خراج متأخر عليهم، واشتدا في طلبه، فرفض الاهالي ذلك واقنعوا عليهما واعتصموا بجبالهم، وتأهبوا للدفاع عن انفسهم، وكان يتزعم تلك الثورة رجل من اهل الجزيرة يدعى يحيى الجزيرى، فأرسل اليه الامير محمد جيشا بقيادة هاشم بن عبد العزيز[36].فغزاه، واضطر يحيى الجزيري الى الاذعان له، فقدم به هاشم الى قرطبة معلنا الدخول في الطاعة. [37].ويغلب على الظن أن نار الفتنة لم تهدأ بعد خضوع يحيى الجزيري، ففي اواخر نفس السنة (أي سنة 265هـ) انبعثت الفتنة مرة اخرى بجهة كورة ريه والجزيرة وتاكرنا بسبب مواصلة ولاة الامير محمد بتلك الكور سياستهم التعسفية القاسية، مما ادى الى ازدياد سخط الاهالي واعلانهم العصيان، فأرسل اليهم يحيى بن عبيد الله اخوه ادريس عامل الجزيرة الخضراء على رأس جيش كبير، غير أنه منى بالهزيمة، ويضيف الرازي انه منذ ذلك الوقت ظهر اهل الخلاف فيها(أي في كور ريه والجزيرة الخضراء وتاكرنا) فاستهانوا بالسلطان واجترأوا على رجاله وسارعوا الى معصيته، فكانت ثورتهم هذه مقدمة فتنة عمر بن حفصون[38].التي طغت على جميع فتن الاندلس. [39].ونتيجة لاستمرار تلك الثورة اضطر الامير محمد الى ارسال جيش اسند قيادته الى ابنه عبد الله والقائد هاشم بن عبد العزيز في سنة 266هـ/ 23 اغسطس 879–12 أغسطس 880م، فأتجه الجيش الاموي الى كورتي ريه والجزيرة الخضراء حيث هاجم العصاة وضيق عليهم، وفي ذلك يقول ابن حيان. فدوخ (القائد هاشم) بلاد المخالفين وابنتنى عليهم الحصون، وضم اليها اهل الطاعة ليتولوا مقاورتهم، فكان منها قرذيرة[40].وغيره، ثم قفل عائدا الى العاصمة

قرطبة[41].ولكن تلك الحملة الاموية لم تؤد الى وضع حد للفتنة. اذ استمرت فيما يلي ذلك من سنوات بظهور الثائر عمر بن حفصون الذي استغل فرصة اضطراب الاوضاع وسخط الاهالي على الولاة الامويين واستمرار الفتنة في كور ريه والجزيرة وتاكرنا، وتزعم تلك الثورة التي استمرت فترة طويلة ، ولم تهدأ الا في أوائل عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر[42].

الفصل الثاني

المبحث الاول :- ثورة ابن حفصون وتأثيرها على الجزيرة الخضراء :

أعلن عمر بن حفصون ثورته في قلعة بيشتر[43].بكورة ريه (جنوب شرق الاندلس منتهزا فرصة سوء الاوضاع في كورة ريه والجزيرة الخضراء وتاكرنا، وخروج أهلها عن الطاعة، بسبب تعسف الولاة فيها، فأرسل اليه الامير محمد جيشاً بقيادة عامر بن عامر والي كورة رية، ولكن هذا الجيش لم يتمكن من التغلب على قوات ابن حفصون، بل انه انهزم هزيمة نكراء، مما ترتب عليه ازدياد نفوذ هذا الثائر وكثرة اتباعه بمن انضم اليهم من اهل الشر والفساد ودخل في طاعته اهل رية والجزيرة الخضراء وتاكرنا[44].وتبع ذلك هدنة قصيرة الأمد عقدت بين الامير محمد وبين عمر بن حفصون. الذي لم يلبث ان عاد الى الفتنة فأرسل اليه الامير محمد قائده هاشم بن عبد العزيز على رأس جيش في سنة 270هـ (11يوليو 883 – 29 يونيو 884م). فغزا كورة ريه وجبال الجزيرة الخضراء. واستنزل الثائر عمر بن حفصون من حصن بيشتر، فأمنه وقدم به الى العاصمة قرطبة معلنا دخوله في الطاعة، فصفح عنه الامير محمد وأوسع له في الاكرام[45].وفي السنة التالية (271هـ) تعرض ابن حفصون للأهانة من قبل محمد بن وليد ابن غانم صاحب المدينة (أي المشرف على المرافق العامة) بقرطبة. مما أثار سخطه وغضبه، فهرب من قرطبة والتجأ الى قلعة بيشتر. وجمع حوله اتباعه وأعلن العصيان. مما كان أيذاناً باندلاع ثورته من جديد[46].فارسل اليه الامير محمد جيشا بقيادة ابنه المنذر في سنة 273م /.886م، فحاصره في بشتر حصارا شديدا وضيق عليه، واثناء ذلك وصل الخبر بوفاة الامير محمد، فأضطر ابنه المنذر الى فك الحصار والعودة سريعا الى الحاضرة قرطبة، حيث بويع له بالامارة[47].واستغل عمر بن حفصون وفاة الامير محمد وفك الحصار عن بيشتر وعودة الامير المنذر الى قرطبة، وقام بمد نفوذه الى الحصون المجاورة خاصة في كورتي ريه والجزيرة الخضراء فأخذ من الاموال ما لا يوصف... واتفق زمان هرج وقلوب قاسية فاسدة ونفوس خبيثة متطلعة الى الشر مشرئبة الى الفتنة، فلما ثار وجد من الناس انقيادا وقبولا للمشاكلة والموافقة. [48]. وشغلت ثورة ابن حفصون كل عهد الامير

المنذر (273–275هـ) الذي توفى في سنة 275هـ/888م اثناء حصاره حصن بيشتر مركز ابن حفصون وخلفه في حكم الدولة الاموية اخوه الامير عبد الله، الذي حاول ضبط جنده ومواصلة الحصار، ولكن دون جدوى اذ اضطرب الجيش الاموي بوفاة المنذر وانتهز ابن حفصون الفرصة وهاجم معسكر الامويين وانتهبه، في الوقت الذي عاد فيه الامير عبد الله بجيشه الى قرطبة، واستتم البيعة هناك[49].وفي بداية عهد الامير عبد الله وبالتحديد سنة 275هـ/888م نشبت الفتنة في الجزيرة الخضراء، وكان سببها النزاع بين العصبتين العربيتين اليمانية والمضرية، ودارت رحى الحرب بين الطرفين ويعبر ابن حيان عن ذلك بقوله: واطلق بعضهم على بعض الغارات واستحلوا الحرمات وتخلقوا بأخلاق الجاهلية واتخذوا الحصون والمعاقل المنيعة فارتقوا اليها واذلوا البسائط[50].ويضيف الرازي انه في نفس العام (275هـ) زحف الثائر عمر بن حفصون بجيشه صوب كورة الجزيرة الخضراء للاغارة عليها، فتصدى له ابو حرب بن شاكر الربرنسي عامل حصن البلاط (من اعمال كورة الجزيرة) ومن المتمسكين بالطاعة للامير عبد الله، ودار قتال بين الطرفين قتل فيه ابو حرب وهزم اتباعه، فلاذوا بالحصن (أي حصن البلاط) وحاصرهم ابن حفصون حصارا شديدا، فاضطرهم الى تسليم الحصن مقابل الامان[51].وعقب ذلك اتجه ابن حفصون الى مدينة الجزيرة الخضراء– وكانت محصنة يحيط بها اسوار منذ عهد الامير محمد. وعندما وصل اليها انضم اليه حليفه رزق بن مندريل الثائر بجبال الجزيرة الخضراء [52]. ودافع ابراهيم بن خالد عامل الجزيرة الخضراء عن مدينته ببسالة فائقة، وتصدى لهجوم ابن حفصون وحليفه ابن مندريل، وتمكن منعهما من دخولها، وأرغم ابن حفصون على العودة الى قاعدته ببيشتر مصطحبا معه ابن مندريل الذي اقام عنده اياما ثم لم يلبث ابن حفصون ان غدر به وأمر بقتله غيلة، فهرب عند ذلك رزق هذا الى حصنه بجبل الجزيرة الخضراء وناصب عمر بن حفصون العداء، غير ان ابن حفصون اخذ يداريه ويستصلحه حتى احضره الى بيشتر، حيث اكرمه واعاده الى طاعته [53].وفي سنة 276هـ – 6 مايو 889– 25 ابريل 890 شق أهل الجزيرة الخضراء عصا الطاعة واعلنوا الثورة على الامير عبد الله. ويغلب على الظن ان ذلك تم بتحريض من الثائر عمر بن حفصون الذي كان يرفع شعار تخليص المولدين والبربر من ظلم العرب واستئثارهم بالنفوذ في الاندلس. وعلى هذا فقد انقاد اهل الجزيرة الخضراء لتحريضه فطردوا واليهم ابراهيم ابن خالد (عامل الامير عبد الله على الجزيرة الخضراء)، وذهبوا الى ملك أنفسهم... وقدموا على أنفسهم حفصون المعروف بالبربسي (وهو بربري كما يتضح من اسمه) وموسى المعروف بالزيات. غير

ان الامور لم تستقر بالجزيرة الخضراء. وزادت اضطرابا، فأغار عليها البربر – الذين كانوا يسمنون المناطق الجبلية المتاخمة للمدينة طامعين في الاستيلاء عليها، ولكن أهل الجزيرة دافعوا عن مدينتهم وصدوا البربر عنها وانتهى الامر بانصراف البربر عنهم. مقابل قدر من المال [54].ولم يقف الامير الاموي عبد الله مكتوف اليدين امام تلك الفتن والثورات التي اندلعت في كورتي ريه والجزيرة الخضراء، فلم يتردد في الخروج بقواته سنة 278هـ (15 ابريل 891 – 3 ابريل 892م) الى تلك المنطقة ولتجه الى قلعة بيشتر.

المبحث الثاني :- الجزيرة الخضراء في عصر الخلافة الاموية :

عندما تولى عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر دفة الامارة في سنة 300هـ /912م بدأ عهده بأخماد الفتن والثورات التي كانت مندلعة في معظم أنحاء الاندلس منذ عهد جده الامير عبد الله. فزحف في سنة 301 هـ /913م الى الجزيرة الخضراء وحصونها التي انت تدين بالولاء للثائر عمر بن حفصون فاتجه أولا الى حصن لورة المجاور للجزيرة الخضراء. فهرب اصحاب الحصن ودخله الجيش الاموي وغنم ما فيه. ثم واصل الامير زحفه الى الجزيرة الخضراء فدخلها في 4 ذي القعدة من نفس العام (301هـ) وأقام بها اياما للنظر في مصالحها وشد بحرها. وكان في ساحلها للمارد ابن حفصون واصحابه عدة من المراكب البحرية يسفرونها الى أرض العدوة في المير والتجارات ويقضون بها الحاجات... فأدخل (أي الناصر) الجند خلفهم من مضى اثرها وقبض عليها بأزمتها الى ضفة البحر وأحرق جميعها بين يديه فعظم على الفسقة ما حل بهم فيها. [55].وقد نتج عن تلك الغزوة لكورة الجزيرة الخضراء ان سارعت كل أعمال الكورة الى الدخول في طاعة الامير عبد الرحمن، فدخل في طاعته أهل ساس وفج وسيم والقصر وما انتظم باحواز الجزيرة الخضراء من أهل الخلاف، واقبلت وفودهم الى الناصر تلتمس الصفح والامان فقبلهم الناصر وامنهم وسكن أحوالهم [56]. وتجدر الاشارة الى ان الامير عبد ارحمن بن محمد امر اثناء اقامته القصيرة بالجزيرة الخضراء بأنشاء دار لصناعة سفن الاسطول بها، واصبحت الجزيرة منذ ذلك الوقت قاعدة هامة للغزو الى بلاد الادارسة الشيعة بالمغرب الاقصى وفي ذلك يقول ابن حيان ونظر (أي الامير عبد الرحمن) عند مقامه بالجزيرة في أحكام امر البحر وشد ضبطه على اهل العدوتين الغاليتين عليه، فاستدعى جملة من المراكب البحرية من مالقة واشبيلية وغيرهما من مدن الطاعة بركابها من اولي الاستقامة فاقامها بباب الجزيرة وشحنها بصنوف الاسلحة والعدد واعد فيها النفط والات حرب البحر وادخل فيها ركابها من عرفاء البحريين والنواتيه.. وامرهم

بالتجول في السواحل كلها من حد الجزيرة الخضراء الى حد تدمير وقطع مرافق البحر كلها عن ابن حفصون واصحابه. [57]. وبعد ان اعاد الامير الجزيرة الخضراء الى سلطة الحكومة المركزية بقرطبة ونظم امورها واشاع فيها الامن والاستقرار، رحل عقب ذلك الى كوؤرة شذونه المجاورة للجزيرة الخضراء حيث سارعت الى الدخول في طاعته [58]. وفي سنة 315هـ /928م احتدمت الفتنة مرة اخرى في الجزيرة الخضراء فامتنع بها الثائر ابن الزيات [59]. الذي يصفه المؤرخ ابن حيان بانه كان بعيد الشأن في الضلالة حليفا لآل حفصون الفسقة، فأرسل اليه الامير عبد الرحمن جيشا بقيادة درى بن عبد الرحمن صاحب الشرطة، فلما اقترب الجيش الاموي من اتباع ابن الزيات فروا هاربين فدوخ درى ناحيته وظفر في وجهه هذا بهابل قائد كان لابن حفصون وباصحاب له سبعة من النصارى كانوا أتوا ابن الزيات ممدين له .... فأسرهم واوثقهم بالحديد وقدم بهم قرطبة فصلبوا. [60]وبذلك تم اخماد فتنة الجزيرة الخضراء.. وعادت مرة اخرى الى سلطان الامويين.وولى عليه عبد الرحمن بن محمد في سنة 317هـ (929 –930م) أي بعد أن تلقب بالناصر لدين الله احد قادته الاكفاء ويدعى عبد الله بن اسحاق[61].

ولعل اهتمام الناصر بثغر الجزيرة الخضراء وحرصه على اعادتها الى الطاعة ونشر الاستقرار بها يرجع – كما يذكر ابن حيان – الى انها كانت تمثل فرصة الاندلس الدنيا الراكبة فتح ذاك البحر المرهوب المحاذية لضرتها مدينة سبته فرضة المجاز من بلد العدوة [62]فقد كانت الجزيرة الخضراء في العصر الاموي وبالتحديد في عصر الخلافة الاموية ميناء تجاريا هاما، ومرسى للعبور الى المغرب، كما كانت قاعدة بحرية رئيسية للاساطيل الاموية المكلفة بمحابة الادارسة الشيعة بالمغرب الاقصى، فقد خرجت منها الاساطيل الاموية في سنة 319هـ /931م لفتح ثغر سبته. وبعد ان نجح الناصر في مد نفوذه الى سبته ولى عليها القائد أمية ابن اسحاق القريشي مضافة الى ولايته بالجزيرة الخضراء وجمع له الناصر الولايتين، تقوية ليده على القيام بامر العدوة المطرفة الملك وبذلك سيطر الخليفة الناصر على بحر الزقاق بعدوتيه وصار زمامه في يده [63]. وظلت الجزيرة الخضراء تتمتع بنفس الاهمية في عهد الخليفة الحكم المستنصر بن الناصر (350–366هـ /961–976م) فكانت القاعدة التي تخرج منها الاساطيل لمحاربة الحسن بن كنون زعيم الادارسة الحسنيين بالمغرب الاقصى [64]. كما كان الخليفة يحرص على تزويد دار الصناعة بها بكل ما يلزمها من أخشاب وقار وقطران وغيرها من مواد صناعة السفن التي كانت ترسل اليها من كورة جبان [65].

المشتهرة بتوفر تلك المواد اللازمة لصناعة السفن [66]. وبعد وفاة الحكم المستنصر في سنة 366هـ/976م تولي ابنه هشام المؤيد بالله حكم الدولة الاموية، برزت شخصية المنصور بن ابي عامر بروزا طغى على سلطان جعفر المصحفي الحاجب، ولم يلبث ابن ابي عامر ان استبد بالسلطة في الدولة واصبح صاحب السلطان المطلق في الاندلس [67].وسار الحاجب المنصور بن ابي عامر على نفس سياسة اسلافه في اتخاذ الجزيرة الخضراء قاعدة تخرج منها قواته واساطيله لمحابة اعدائه الثائرين عليه في بلاد المغرب وخاصة زيري بن عطية المغراوي زعيم البربر في المغرب الاقصى[68]. ولكن يبدو ان الجزيرة الخضراء تعرضت في عهد الحاجب المنصور فترة من الوقت لبعض الاضطرابات، ونستدل على ذلك من قيام المنصور بتسير بعض الحملات الحربية اليها لاعادة الهدوء والاستقرار الى تلك المنطقة الحيوية بالنسبة لحكومة قرطبة [69].

المبحث الثالث :- الجزيرة الخضراء في عصر دويلات الطوائف

بمقتل عبد الرحمن شنجول بن المنصور بن ابي عامر في سنة 399هـ/1009م اشتعلت الفتنة في البلاد، وبدأت فترة مضطربة في تاريخ الاندلس عرفت بعصر الفتنة، وكانت تمهيدا لعصر دويلات الطوائف، ويعبر الامير عبد الله الزيري – أحد أمراء الطوائف وشاهد عيان على هذا العصر عن ذلك بقوله : فلما تمت الدولة العامرية وبقي الناس لا امام لهم ثار كل قائد بمدينته وتحصن في حصنه بعد تقدمه النظر لنفسه واتخاذه العساكر وادخاره الاموال فتنافسوا على الدنيا وطمع كل واحد في الآخر[70].على أية حال عندما نشبت الفتنة القرطبية في سنة (400هـ/1009م) وبدأ الصراع حول الخلافة بين ابناء البيت الاموي أي بين سليمان المستعين[71].ومحمد بن هشام الملقب بالمهدي [72]. وهزم المستعين واتباعه البربر ودخل المهدي قرطبة. هرب الجند البربر بزوجاتهم وذراريهم الى الجزيرة الخضراء التي كانت تمثل في ذلك الوقت الملجأ الأمن لهم بسبب تطرف موقعها عن قرطبة مركز الفتنة، وحصانتها الدفاعية بالأضافة الى موقعها القريب من العدوة المغربية موطنهم الأصلي[73].وفي السنة التالية (401هـ/1010م) تغير الموقف لصالح سليمان المستعين وأنصاره البربر، وتمكنوا من الأستيلاء على قرطبة حاضرة الخلافة، وعاثوا فيها والمدن الأخرى نهبا وقتلا وتخريبا، ولم تنج الجزيرة الخضراء من هذه المأساة تعقب عيشهم في مالقه اتجهوا الى الجزيرة الخضراء. فقتلوا من وجدوا بها، وهدموا وسبوا ذراريها، وأخذوا الأموال، ثم أمر سليمان بضم السبي الى دار الصناعة وخلى سبيلهم، فلحق بعضهم بمالقه

وتزوج بعضهن من رجال العسكر ومات أكثرهن[74]. وفي سنة 402هـ/1012م بدأ بنو حمود الأدارسة يظهرون على مسرح الحوادث في الأندلس حيث قام الخليفة سليمان المستعين بتعيين على بن حمود[75]واليا على سبته وأخيه القاسم على الجزيرة الخضراء وطنجة وأصيلا[76]وكان على بن حمود وأخوه القاسم قد جازا من المغرب الى الأندلس ضمن امراء العدوة المغربية من البربر – وانضما الى سليمان المستعين، فعقد لهما المستعين على هذه المناطق عقب دخوله العاصمة قرطبة للمرة الثانية واستيلاء على عرش الخلافة في شوال سنة 403هـ/1012م[77]ولم يلبث بنو حمود ان أعلنوا العصيان وخرجوا عن طاعة الخليفة المستعين في سنة (404هـ/1013م) وطمع علي بن حمود في الاستئثار بالخلافة فاستبد بحكم سبته واستولى ايضا على مالقة، بينما استقل اخوه القاسم بحكم ولاية الجزيرة الخضراء[78]. وفي اعقاب ذلك زحف علي بن حمود وحلفاءه الفتيان العامرية الى قرطبة وتغلبوا على سليمان المستعين وأسروه. ودخل ابن حمود قرطبة في المحرم سنة 407هـ/1017م فأمن بقتل المستعين. غير أن ابن حمود لم يستمر طويلا في الخلافة، فقد لقي مصرعه على أيدي بعض خدمه الصقالبة في ذي القعدة سنة 408هـ/ 1018م، وخلفه اخوه القاسم الذي كان يتولى من قبل الجزيرة الخضراء وطنجة واصيلا في خلافة المستعين، وتلقب القاسم بالمأمون ولكنه لم يهنأ أيضا بالخلافة، فنازعه فيها ابن اخيه ويدعى يحيى بن علي بن حمود. وأعلن الثورة ضد عمه[79]. وكان يحيى بن علي بن حمود في ذلك الوقت يتولى حكم سبته، فعبر الى الأندلس، ونزل بمالقة التي كانت تحت حكم أخيه ادريس منذ عهد ابيهما، ثم واصل يحيى زحفه الى الجزيرة الخضراء وكانت من أعمال القاسم منذ عهد المستعين، كما كانت بها أموال عمه القاسم واسرته فاستولى عليها، وأعتزل ولدى عمه وهما محمد والحسن، وأوكل بهما الى أبي الحجاج أحد القادة البربر، وبعد ذلك زحف الى قرطبة وتمكن من دخولها في سنة 412/1021م وتلقب بالمثلى بينما فرعمه القاسم الى أشبيلية حيث التجأ زعيمها القاضي محمد بن أسماعيل ابن عباد[80]. ويعد مقتل يحيى المعتلى في سنة 426هـ (أواخر 1034م)، اسرع أخوه ادريس وكان آنذاك بسبته – فعبر الى مالقة، ردعا لنفسه هناك وتلقب بالتأيد، وبايعه حبوس ابن ماكسن الصنهاجى صاحب غرناطة، كما بايعه اهل الجزيرة الخضراء والرية ورندة[81].أما الجزيرة الخضراء فقد تمكن محمد بن القاسم بن حمود من الاستقلال بحكمها، وكان محمد هذا سجينا في قبضة ابن عمه يحيى المعتلى – كما سبقت الإشارة– ففر من سجنه وبأيعه السودان أتباع ابيه، واستولى على الجزيرة الخضراء في سنة 414 هـ/1022م، ولم يتخذ

لقب خليفة في اوائل عهده، ولكن لم يلبث أن بايعه البربر بعد ذلك (بعد وفاة ادريس المتأيد صاحب مالقة) بالخلافة، وتلقب بالمعتصم وبالهدى[82].وخلف ادريس المتأيد صاحب مالقة وسبته على الخلافة بعد وفاته في سنة 431هـ/ أواخر 1039م ابن أخيه ويدعى حسن بن يحيى المعتلى بن على بن حمود وتلقب بالمستنصر بالله، وقد توفى مسموما في سنة 438هـ/ 1046[83].وهكذا أخذ سلطان الحمودين في الضعف والزوال بسبب المنازعات والحروب الأهلية القائمة فيما بينهم، ومحاولة كل منهم الاستئثار بالخلافة دون الآخر. وهنا انتهز الحاجب أبو القوزنجا الصقلبي قائدهم بالمغرب الفرصة أثر وفاة المستنصر بالله وعبر البحر قواته من سبته الى الجزيرة الخضراء لانتزاعها من يد صاحبها محمد بن القاسم الحمودي، وعندما اقترب الحاجب نجا بجيشه من اراضي الجزيرة الخضراء خرجت اليه سبيعة (زوجة القاسم بن حمود وأم الخليفة محمد صاحب الجزيرة الخضراء) وعنفته على مسلكه وعدم اخلاصه ووفائه لارباب نعمته، فخجل منها وانصرف صوب مالقة وبصحبته قوم من برغواطة، ولكنهم غدروا به واغتالوه في الطريق[84].وفي سنة 439هـ (1047م) اجتمع زعماء البربر في الاندلس على مبايعة محمد بن القاسم بن حمود بالخلافة في الجزيرة الخضراء ولقب بالمهدي وخطب له على المنابر كل من البرزالي[85].صاحب قرونة[86]وابن نوح الدمري[87] صاحب مورور [88]

وابن خزرون[89] صاحب اركش[90]وابن حبوس الصنهاجي .[91] صاحب غرناطة[92].وفي اعقاب ذلك زحف هؤلاء البربر مع خليفتهم محمد بن القاسم (المهدي) لمحاربة المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية، وانظم اليهم ايضا ابن الأفطس[93].صاحب بطليوس ولكن حملتهم لم تحقق أي نجاح يذكر، فعادوا الى بلادهم بعد ان عاثوا في الاراضي المحيطة باشبيلية نهبا وتخريبا[94]وحاول محمد بن القاسم صاحب الجزيرة الخضراء اثناء حكمه- وبمساعدة البربر بمالقة ان يقضي على خلافة محمد بن ادريس بن علي بن حمود (الملقب ايضا بالمهدي) صاحب مالقة، فخاطب البربر ابن القاسم وأعلنوا تأييدهم له وبايعوه بالخلافة فزحف بجيشه الى مالقه، وكان يأمل في أنضمام بربر مالقه اليه ولكنهم خذلوه مما ادى الى فشل حملته وعودته سريعاً الى بلده الجزيرة الخضراء . حيث تولى بعد قليل في سنة 440(هـ / 18 يوليو 1048 – 4 يونيو 1049م)، ولم تستمر خلافته الرسمية سوى عام واحد وثمانية أشهر[95].وخلف محمد بن القاسم الحمودي في حكم الجزيرة الخضراء ابنه القاسم الذي لقب بالواثق وبالمهدي[96].وظل يحكم الجزيرة في هدوء مدة ست سنوات، الى ان قرر المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية الاستيلاء على منطقة الجزيرة الخضراء

وأنهاء حكم بني حمود، فأعد حملة برية وبحرية حاصرت الجزيرة فاستنصر القاسم بن محمد بن القاسم بسقوت البراغواطي، صاحب سبته، ولكن سقوت لم ينصره، فأضطر الى الاستسلام الى عبد الله بن سلام قائد جيش ابن عباد ووزيره. ورحل القاسم الحمودي عن الجزيرة الخضراء بالامان في سنة 446هـ 12 ابريل 1054م– 1 ابريل 1055م) قاصدا المرية حيث التجأ الى أميرها المعتصم بن صمادح، فاقام في كنفه الى ان مات في سنة 450هـ/ 1058م.[97] وظلت الجزيرة الخضراء تنعم بالهدوء والاستقرار في ظل حكم بني عباد اصحاب اشبيلية الى ان اشتد خطر النصارى الاسبان على امارات الطوائف في الأندلس، فالتجأوا – وعلى رأسهم المعتمد بن عباد– ال الاستنجاد بيوسف بن تاشفين امير المرابطين في المغرب الاقصى لأنقاذ الأسلام في الاندلس من خطر الاسترداد المسيحي، واشترط يوسف لعبوره الى الاندلس لمواجهة النصارى الاسبان احتلال ثغر الجزيرة الخضراء. وكان واليها وقتذاك الراضي بن المعتمد بن عباد – فأضطر المعتمد الى الموافقة على هذا الشرط. وبادر الراضي باخلاء الجزيرة الخضراء للمرابطين في سنة 479هـ/1086م حيث نزلت قوات المرابطين في دار صناعتها[98]وبذلك خضعت الجزيرة الخضراء للمرابطين الذين اهتموا بتحصينها وترميم اسوارها وابراجها. وشحنها بالجند والأسلحة واصبحت منذ ذلك الوقت مرسى رئيس لعبور جيوش المرابطين الى الأندلس، فاستعادت في ظل دولة المرابطين مركزها الحربي والتجاري كميناء وقاعدة بحرية مهمة في منطقة جنوب الأندلس، وقد استمرت الجزيرة الخضراء تحت حكم المسلمين حتى عام 743هـ /1342م عندما استولى عليها النصارى الاسبان في تلك السنة. وهو ما سنعرض له في بحث قادم ان شاء الله[99].

ملحق رقم(1)

اسماء ما وصل الينا من ولاة الجزيرة الخضراء في عصر الدولة الاموية

اسم الوالي	اسم الامير والخليفة الاموي الذي ولى في عهده
رزق بن النعمان الغساني	الامير عبد الرحمن بن معامية (الداخلل)
الرماحس بن عبد العزيز الكناني	الامير عبد الرحمن بن معامية (الداخل)
عبد الله بن خالد	الامير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل)
مطرف بن نصير	الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط
ادريس بن عبيد الله	الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط
ابراهيم بن خالد	الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط والامير عبد الله بن محمد
حفصون البرانسي وموسى المعروف بالزيات	الامير عبد الله بن محمد
عبد الله بن اسحاق(تولى في سنة 317هـ)	الخليفة عبد الرحمن الناصر
امية بن اسحاق القرشي(تولى سنة 219هـ)	الخليفة عبد الرحمن الناصر
محمد بن أصبغ(تولى سنة 321هـ)	الخلفة عبد الرحمن الناصر
محمد بن داود (تولى سنة 322هـ)	الخليفة عبد الرحمن الناصر
عمر بن عبد العزيز ومحمد بن احمد (تولى سنة 224هـ)	الخليفة عبد الارحمن الناصر
محمد بن احمد بن ابي عثمان(تولى سنة 327هـ)	الخليفة عبد الرحمن الناصر

ملحق رقم 2

حكام الجزيرة الخضراء في عصر دويلات الطوائف

1- القاسم بن حمود – 403-408هـ / 1012 -1017م
2- محمد بن المهدي بن القاسم بن حمود (414-440هـ / 1023-1049م)
3- القاسم الواثق بن محمد بن القاسم بن حمود (440-446هـ /1049 -1055م)
4- الراضي بن المعتمد بن عباد (446-479هـ /1055م-1086م)

الهوامش:

(1)الجزيرة الخضراء (بالاسبانية Aigccuas) كانت تسمى أيضا في العصر الأسلامي بجزيرة أم حكيم نسبة الى جارية لطارق بن زياد كان قد حملها معه من المغرب وتركها بهذه الجزيرة قبيل قيامه بفتح الأندلس فتسبت اليها والملاحظ ان الجزيرة الخضراء لايحيط بها البحر كما هو الحال في الجزر ولكنها متصلة ببر الاندلس لا حائل من الماء دومها وهي اليوم مركز من اعمال مماثلة ناس Cadisr) وقد اختلطت باسمها العربي فيطلق عليها الان Algccuras انظرا باقوت الحموى معجم البلدان مجلد 2 طبعة ببروت ص126 ابن الأبار الحلة السيرا. جـ 2 تحقيق حسين مؤنس القاهرة 1963 م ص 199 هـ3 الحميري الروض الممطار في سير الاثتار تحقيق احسان عباس طبعة ببروت 1984 م ص 222. القشندي مسبح الاعشى في صناعة الأنشا جـ2 . المطبعة الأميرية القاهرة 1321هـ . ص22).

(2) الرازي. وصف الأندلس. نشر ليفى بروفنسال في Revista AI- Audalus> 1953. p97

3.The Encyclopaedia of Art. Algeciras, By Hulci Miranda. Ll. London. . 1965. P. 524.

(4) العذرى، توضيع الأخبار، تحقيق عبد العزيز الامراني، مدريد 1965م، ص 117. الأدرسي. صلة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس من كتاب لزمته المشتاق، طبعة ليدن 1894 م ص 166–167. ياتوت نفسه مجلد 2، ص126، الحميري، مصدر سبق ذكره. ص222.

(5)الأدرسي،المصدر نفسه. ص 76–. ابن سعيد المغربي، المغرب في حل المغرب جـ 1، تحقيق شرقي ضيف طبعة دار المعارف. ص22. الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار. ص222، القلشندي، نفسه، جـ5، ص22.

(6)الأدريسي، المصدر نفسه ، ص 176، الحميري، المصدر نفسه ، ص224.

(7)الحميري، المصدر نفسه ، ص 224.

(8)العذرى. ترصيع الاخبار. ص111. الأدريسي . المصدر نفسه ، ص177، الحميري، المصدر نفسه ص224، H. Miranda Ency.. of islan, Art Algcciras, ll.p,525. وتشير المصادر العربية الى أن مسجد الرايات عرف بهذا الاسم نسبة الى رايات المسلمين بقيادة طارق بن زياد. الذين اجتمعوا الى هذا المكان برياتهم الرأي والمشورة وقيل انه نسبة الى رايات النور مندبين (ألمبوس) الذين غرسوها فيه عندما أغاروا على هذه المدينة في سنة 245 هـ/ 859 – 860 م. أنظر (ألحميري، المصدر نفسه ص 222، 224).

(9)الحميري. المصدر نفسه ، ص222.

(10)الأدريسي، المصدر نفسه ، ص174، وجدير بالذكر ان أقليم البحيرة كان يقع في الجنوب المغربي للأندلس، ويضم عدة مدن وحصون من أهمها: الجزيرة الخضراء وطريف وقادس وطشانة ومدينة ابن السليم وحصن أركش.

أنظر (الأدريسي، المصدر نفسه ، ص174).

(11)قرطاجنة: مدينة صغيرة قرب جبل طارق، كانت من أعمال كورة الجزيرة الخضراء، وتعرف بقرطاجنة الجزيرة. وهي من المدن الايبيرية القديمة، وكانت تسمة في المصادر الأسبانية Toere de Carrlagena وتجدر الأشارة الى أن هناك مدينة أخرى بشرق الأندلس كانت تسمى بنفس الأسم وهي قرطاجنة الحلفاء، وهي من أعمال كورة تدمير (مرسية). أنظر (أبن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري واللبناني، ص25، الحميري المصدر نفسه ص462. Levi- provencal, Histoire de L Espagne musulmane, l, I paris. 1967. p.19. N.I.).

(12)ابن سعيد، المصدر نفسه ، جـ1، ص228،226، مجهول، ذكر بلاد الأندلس. جـ1، ص68.

(13)ابن القرطية، المصدر نفسه ص35، مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس – تحقيق ابراهيم الأبياري، القاهري 1986 م. ص17. ابن عذاري. المصدر نفسه ، جـ3، ص6–9، الحميري، مصدر سبق ذكره ص224. عبد العزيز سالم، المصدر نفسه ، ص73، مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، الأسكندرية، بدون تاريخ، ص68، حسين مؤنس، فجر الأندلس، الطبعة الثانية، الدار السعودية للنشر، 1985 م. ص69–70، عنان نفسه، العصر الأول. ق 1،ص41..Leni-provencal. Histoire l, I.p.19

وتجدر الاشارة الى أن ابن عذارى وأبن الشباط يذكر ان نقلا من كتاب مختصر تاريخ الطبري لعريب بن سعد أن يوليان صاحب سبتة كان يتولى ايضا حكم الجزيرة الخضراء قبيل الفتح الاسلامي ولكنني استعد صحة هذه الرواية، وأتفق على ذلك مع رأي الدكتور العبادي. لأنه لو صمت لكان من السهل على طارق ان ينزل مع حليفه يوليان في ميناء الجزيرة الجزيرة الخضراء رأسا بدلا من تكبد الصعاب والمشاق والنزول بجيشه الى جبل طارق وهي منطقة صخرية ومرة. أنظر (ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص4، ابن الشباط، قطعة من وصف الأندلس من كتاب صلة السمط، تحقيق مختار العبادي، ص 123 هـ2).

(14)ابن الكرميوس، المصدر نفسه ، ص49، ابن عذارى، المصدر نفسه ، جـ2، ص12، عنان المصدر نفسه ، العصر الأول، ق1، ص23، مؤنس، فجر الأندلس، ص85..Levi- peovencal, Histoire, L,l.p.24

(15)أعمال الاعلام.ق2 (الناس بأسبانيا الأسلامية) نشر ليفى بروفنسال، بيروت 1956، ص67.

(16)كورة شلونة(Sidlona) تقع في الجنوب الغربي للأندلس وكانت قاعدتها مدينة شذونة. ثم تحولت الى مدينة اشبيلية وكانت الكورة تضم العديد من الاعمال مثل قرمونة وشريش وقلشاتة. انظر (الأدريسي.ص174 ،206 ابن عبد الفاسي الاحلام الجغرافية الأندلسية، مجلة البينة، العدد 2 الرباط 1962م، ص24).

(17)ابن حزم، جمهرة انساب العرب، بيروت1983م، ، ص189. ابن القوطية، المصدر نفسه ص 44، ابن طارق، المصدر نفسه ج2 ص33، مسلم ، تاريخ المسلمين وآثارهم ص 161، عدنان، نفسه، ق1، ص70– 126، مؤنس، فجر الأندلس ص 222. ويراجع ايضا تفاصيل مواضع استقرار القبائل العربية في الاندلس. Guichard Al Andalus, Barcelona,1976,pp,338-364

(18)الطبري، المصدر نفسه ، ص 120 الزهري كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، دمشق 1968، ص92،76

(19)مجبول، اخبار مجموعة في فتح الاندلس ص43، ابن عطاوي، ص30–31، مؤنس،اجر الاندلس ص201 Levi – provencal, Histoire, l kpp , 46 -47

(20)تاريخ افتتاح الاندلس، ص51.

(21)ابن الاثير، الكامل التاريخ ج4 الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت 1983 م ، ص250 – 251 ، ابن عطاري ، المصدر نفسه ج2 ص 21

(22)ابن الاثير، المصدر نفسه ج 4، ص 247، ابن عذاري، نفسه ج2، ص 37–38، عنان المصدر نفسه ، العصر الأول، ق1، ص 130 – 136 .

(23)الطبري، المصدر نفسه ، ص 120 نهاية الارب، ج22، نشر جاسبار رؤيميري ، مجلة الدراسات العربي بغرناطة، 1917، ص159، عنان، المصدر نفسه العصر الأول ص160 Guichard , Al- Andlaus ,p – 349

(24)مجهول، أخبار مجموعة، ص102 الطبري، المصدر نفسه ، ص117 –118 ابن عطاري، المصدر نفسه ج2 ص 56، سالم، تاريخ المسلمين واثارهم، ص202 عنان نفسه، العصر الأول، ق1، ص 187، وتجدر الأشارة الى ان أبن عذاري يحدد ثورة الرماحس بعام 164هـ، غير انني ارجح رأي العذري الذي يحددها بعام 155هـ خاصة وان صاحب أخبار مجموعة يذكر ان الرمحاحس عقب رهبه التجأ الى الخليفة العباسي المنصور (136 –158هـ) مما يتفق مع التاريخ الذي اثبتناه في المتن .

(25)عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس. ج1 بيروت 1971م ، ص 274 هـ 2 .

(26)ابن سعيد– نقلا عن الزبيدي– ان عباس بن ناصح الثقفي الجزيري كان يتولى قضاء بلدة الجزيرة الخضراء مع شنونة في عهد الامير الحكم الرضي، وأنه من شعراء الدولة الاموية الذين اشتهروا في عهده، أنظر (المغرب في حلي المغرب، ج1 ص 224 و 132).

(27)ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص67 –68.

(28)ابن القطوية، المصدر نفسه ص 68 Lsabel Fiemo Bell. La hctcrodoxia en al – Andalus , Madrid , 1987 , p . 39 Guichard , op . cit .p 372 & M

(29)ابن حيان، قطعة من المقتبس– تحقيق محمود مكي، طبعة بيروت 1973، ص 7، ابن الاثير، المصدر نفسه ج5، ص288، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2 ص89 –90 Gusichard , op. cit . p 373

(30)نكور (او نكر او اوبو نكور كما يسميها الادريسي): احدى مدن المغرب القصى وهي مدينة كبيرة بينها وبين ساحل البحر المتوسط حوالي 10 أميال، ويصفها صاحب كتاب الأستبصار بانها كثيرة البساتين طيبة الفواكة. أنظر (الأدريسي. الاحلام الجغرافية الأندلسية ، ص167.171، مجهول، الاستبصار في مجاني الامسار، نشر واتحقيق سعد زغلول عبد السيد، مطبعة جامعة الأسكندرية، 1958 م، ص126).

(31)حول ذلك القارة الثورماتدية راجع التفاصيل في: العذرى، المصدر نفسه ص118–119. ابن الأثير، المصدر نفسه جـ5، ص 299–200، ابن عذاري، نفسه، جـ2، ص1769، التربوي، المصدر نفسه جـ22، ص206، السيرى، المصدر نفسه ص222، عنان، المصدر نفسه ق1 ص296–297، حسين مؤنس، سالم، ص200–201.
Levi-provencal, Histoire. L,pp. 310-311.

(32)المقتبس، نشر منشور انطونية، باريس. 1937م، ص 90..

(33)مطرف بن نصير: من قرار الأمير عبد الرحمن الأوسط ومن تلقائه، كما أصبح بعد وفاة الامير عبد الرحمن من اهل ثقة ابنه الأمير محمد، وعهد اليه ببعض المهمام في الثغور ثم ولاه الجزيرة الخضراء، وشهد الغارة النورماندية عليها في سنة 247 هـ. أنظر (المقتبس، تحقيق محمود مكي، ص4، العذرى، المصدر نفسه ، ص119.

(34)العذرى، المصدر نفسه ، ص119.

(35)يحيى بن عبيد الله (ابن عبد الله) والى رية وأخوه أدريس والى الجزيرة الخضراء في عهد الأمير محمد، من ثوار الدولة الأموية، وهما من الأسرة المعروفة بأسم الخالدين اذ لن نسبهم ينتهي الى عبد الله بن خالد الأميري الذي كان من اكبر نقباء الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل وممهد الأمر له في الأندلس، كما كان من قادة جيش المعروفين، أنظر (المقتبس، تحقيق محمود مكي، ص668 هـ622).

(36)هو الوزير القائد ابو خالد هاشم بن عبد العزيز، اشهر وزراء الأمير محمد وعظاهم لديه. واكبر رجالات الدولة الأموية في عهد وهو من ذرية عبد الله بن خالد الأميري السالف الذكر. انظر (المقتبس، تحقيق محمود مكي، ص32÷ 230).

(2) ابـن حيـان، المصـدر نفسـه ، تحقيـق محمـود مكـي، ص291، ابـن عـذاري، المصـدر نفسـه جـ2، ص102، عنـان، المصـدر نفسـه. ق1،ص308..Levi- provencal, Histoire, l,l,p.304& Guichard, op, cit.p. 374

(38)هو عمر بن حلمي المعروف بحفصون بن عمر بن جعفر بن شيتم بن دبيان بن قرظون بن اذقونس، كان من مسالمة الذمة، أصله من كورة تاكرنا من عمل وكان الذي اسلم من اجداده هو جعفر المعرلوف بالأسلمي أو اسلامي، وكان لجعفر هذا من الولد الذكور عمر وعبد الرحمن. فولد عمر بن جعفر حفص المعروف ايضا بحفصون وولد حفصون هذا الثائر المعروف عمر الذي تزعم ثورة الموالين في عهد الامير محمد عبد الرحمن الاوسط، واتخذ من حصن بيشتربكورة رية قاعدة له. انظر (ابن عذاري، البيان المغرب.ج2 ص 106، الرنشريشي، المعيار المغرب. ج1، نشر وزارة الاوقاف بالمملكة المغربية، 1981م، ص 109، Aguado Blcye , Manual de historia de Espana t. l. Madrid . 1947 .1947 ,p. 419

(39)ابن حيان، قطعة من المقتبس– تحقيق محمود مكي، طبعة بيروت 1973، ص 7294–298.

(40)حسن قرذيره (ويسمى الان بالسبانية Cardela) يرى د. محمود مكي انه اسم لاتيني الأصل مشتق من لفظ Carda أي السلك او الشوك، فمعنى اللفظ اذن الموضع ذو السلك الكثير وتتبع قرذيره الان عمل حصن اللون Lznalloz االتابع لمحافظة قرناطة ، وتقع الى الشمال الشرقي منها على مسافة خمسين كيلو متراً على قمة جبل قليل الارتفاع، انظر (المقتبس، تحقيق مكي، ص67– 671هـ– 625).

(41)ابن حيان، المصدر نفسه تحقيق محمود مكي، ص 295 ، ابن عذاري ، المصدر نفسه ج2 ص 103.

(42)ابن عذاري، المصدر نفسه ج 2 ص 104 – 106 . Levi –provencal ,Nistoire ,t.l.pk304

(43)بيشتر (بالاسبانية Bobastro) حصن منيع من اعمل كورة ريه (مالقه) يقع الى الشمال من مدينة مريله. وهو على مسافة ثلاثين فرسخا من قرطبة ،أنظر الادريسي، المصدر نفسه ص 204، ياقوت ، المصدر نفسه ، مجلد 1 ص 232 Aguado, Bleyek op. cit. t l k 419 .

(44)ابن عذاري ، المصدر نفسه ،ج2، ص 104 ابن الخطيب، اعمال الأعلام، ق2، ص 25 الونشريشي، المعيار المغرب، ج10، ص112، عبد العزيز سالم تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، ص249، مختار العابدي، في تاريخ المغرب والندلس، ص168.

. Levi –provencal ,op,cit,pp.304-305

(45)ابـن عـذاري، المصـدر نفسـه ، ج2، ص105، ابـن الخطيـب، المصـدر نفسـه. ق2 ص35، سـالم، المصـدر نفسـه ، ص 249 Levi-provencal , op, cit,pp,304-305

(46)ابن عذاري ، المصدر نفسه ،ج2،ص105، ابن الخطيب، المصدر نفسه ق3، ص 35 Levi-provecal ,op ,cit, p .305

(47)ابن عذاري، المصدر نفسه ،ج2، ص106، Levi –provencal ,op,cit , p .305

(48)ابن عذاري، المصدر نفسه ج 2، ص 114.

(49)انظر، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2، ص 118–119–121، سالم تاريخ المسلمين واثارهم ص 251 Aguado Bleye, op.cit,l p 420 op ,cit, t, p. 309

(50)انظر المقتبس في تاريخ رجال الاندلس، نشر انطونيه، باريس 1927، ص 52.

(51)ابن حيان، قطعة من المقتبس– تحقيق محمود مكي، طبعة بيروت 1973، ص 7، ابن الاثير، المصدر نفسه ج5، ص288، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2 ص89 –90 Gusichard , op. cit . p 373

(52)ابن حيان، قطعة من المقتبس– تحقيق محمود مكي، طبعة بيروت 1973، ص 7، ابن الاثير، المصدر نفسه ج5، ص288، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2 ص101 –110 Gusichard , op. cit . p 373

(53)ابن عطاري، المصدر نفسه ج2 ص 56، سالم، تاريخ المسلمين واثارهم، ص202 عنان نفسه، العصر الأول، ق1، ص 187.

(54)ابن حيان، المقتبس، ج2 نشر ، ص86 –87، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2 ص 164–165 ابن خلدون، العبر، ق1، مجلد2 .

(55)ابن حيان، المقتبس، ج2 نشر ، ص86 –87، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2 ص 164–165 ابن خلدون، العبر، ق1، مجلد 4، بيروت 1968، ص303 عنان، المصدر نفسه. العصر الأول ق3ن ص 377 426-425. Aguado Bleyc, op. cit. pp،

(56)ابن حيان، المصدر نفسه ج5، نشر ، ص 87 ، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2 ص 165، مجهول ذكر بلاد الاندلس، نشر مولينا، ج1 ص 161.

(57)المقتبس ج5، ص 87 –88، ابن خلدون، العبر، ق1، مجلد 4 ص203
Ency ,of lslam, Art Algeciras , dol ll,p. 525,

(58)ابن حيان، قطعة من المقتبس ج5 نشر بدروشالميتا، مدريد 1979م، ص188، ابن عذاري المصدر نفسه ج2، ص 165، عنان نفسه العصر الاول، ق1 ص 277.

(59)ابن الزيات المذكور بالمتن ينتسب الى موسى المعروف بالزيات الذي ثار بالجزيرة الخضراء في سنة 276هـ وتحالف مع الثائر ابن حفصون في أوائل عهد الامير عبد الله كما سبق الاشارة – انظر المقتبس، نشر منشور انطونيه، ص 90 .

(60)ابن حيان، المصدر نفسه ، ج5 نشر سالميتا ص 213، ابن عذاري، المصدر نفسه ج2، ص 194 .

(61)المقتبس، ج5، نشر ص 252.

(62)ابن حيان، المصدر نفسه ج5، نشر ص 256، سالم، تاريخ المسلمين واثارهم ص 285، العبادي في تاريخ المغرب والاندلس،ص20.

(63)ابن حيان، المصدر نفسه ج5نشر سالمينا ص 288 – 289 ابن عذاري، نفسه ج2، ص 205 عنان ، المصدر نفسه العصر الاول، ق3، ص425.

(64)ابن حيان، المصدر نفسه ، تحقيق عبد الرحمن الحجي، طبعة بيروت ص 80– 115، عنان، نفسه ق2، ص 495.

(65)جبان (يالاسبانية Jacn) اطلق عليها الرومان Auringis وكانت في العصر الاسلامي حاضرة الكورة التي سميت بنفس الاسم وهي تتصل بأحواز كورة البيرة (غرناطة) واشتهرت بالخصب والحصانة. ويذكر ابن غالب ان من اعمالها مدينة لشسكة التي ينقل منها الخشب فيعم الاندلس. وتبعد جبان عن قرطبة بمسافة خمسين ميلا. انظر الادريسي، مصدر سبق ذكره ، ص302، فرحة الأنفس، ص284، الفاسي، المصدر نفسه ص 26 .

(66)ابن حيان، المصدر نفسه ، تحقيق عبد الرحمن الحجي، ص 101.

(67)ابن عذاري ، المصدر نفسه ج2، ص279، عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، ص 233– 234، العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس . Aguado Bleyc ,op,cit,,l,l pp, 432 -433

(68)ابن عذاري ، المصدر نفسه ج2، ص 281–282، العبادي، في تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ص 256، عنان المصدر نفسه ق2، ص 557 Aguado Bleye, op , cit. l, l pp 333 – 335

(69)مجهول، ذكر بلاد الاندلسي، ج1، نشر مولينا ص 186 ، 188 ، 194 .

(70)الامير عبد الله الزيري المساء بكتاب التبيان، تحقيقليفي بروفنسال، طبعة دار المعرف، ص18.

(71)هو اب ايوب بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمستعين بالله. ولى الخلافة مرتين. الأولى في السابع عشر من ربيع الاول سنة 400هـ وخلع في الثاني عشر من شوال من السنة نفسها، فكانت دولته الأولى سبعة أشهر، والثانية في ثلاثين يقين من شوال من سنة 402هـ واستمرت ثلاث سنوات، حتى قتل في سنة 406هـ. انظر (ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، تحقيق ليفي بروفنسال، ص91 – 92.

(72)هو الوليد محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمهدي انتزع الخلافة من صاحبها هشام المؤيد بن الحكم المستنصر في سنة 399هـ ولم تستمر خلافته سوى عشرة اشهر وبضعة ايام انظر (ابن عذاري، نفسه ج2 ص 50).

(73)ابن عذاري ، المصدر نفسه ، ج3، ص65، ابن خلدون، العبر، ق1، مجلد 4، طبعة بيروت 1968م ص 226.

(74)ابن عذاري ، المصدر نفسه ج 3، ص 101، 102.

(75)ينتسب علي والقاسم ابنا حمود الى ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن ادريس الذي ينتهي نسبه الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، ويعتبر علي بن حمود اول علوي هاشمي يحكم الاندلس، انظر (ابن حزم، جمهرة، ص50، ابن بسام، الذخيرة، مجلد 1، تحقيق احسان عباس ، بيروت 1979 ، ص96، ابن خلدون المصدر نفسه مجلد 4 ص 33، المقري، نفح الطيب، ج1، تحقيق احسان عباس بيروت 19688 ص 200. Seco de Lucena ,Los Hanmmudies scuores de Magage y Algcciras , Granada,1953.p17

(76)اصيلا : تقع في المغرب الاقصى قرب طنجة. وتذكر المصادر الجغرافية انها كبيرة عامرة أهلة كثيرة الخير والخصب ويحيط بها سور وكان لها مرسى على بحر الزقاق، تعرضت لغارات النورمانديين وتخريبهم عدة مرات، انظر (الادريسي، المصدر نفسه ، ص 169، مجهول، الأستبصار، ص 129).

(77)ابن الخطيب، نفسه ق22 ص139، القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص247،عنان المصدر نفسه ، ق2 ص 645 Prieto y vives ,Los reyes deta ifs ,Madrid ,1926 ,pp.22,24& Robles.Malaga, Musulmana ,Mahaga , 1957,p 39

(78)ابن بسام، المصدر نفسه ، مجلد 1، ص 481 –482 ابن عذاري المصدر نفسه ج3 ص 114، ابن الخطيب، المصدر نفسه ق2 ص 141، القلقشندي، المصدر نفسه ج5، ص247. Pricto y Vives , op ,cit ,p,22

(79)ابن الاثير . المصدر نفسه، جـ7 ، ص 285 – 286 ، ابن عذاري، المصدر نفسه جـ2، ص124،122، ابن خلدون، المصدر نفسه ، مجلد 4،ص 221، المقرى، نفسه،جـ1، ص200–301، عنان المصدر نفسه ق2،ص658، عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الأسلامية، بيروت،1969،ص62–63.. Scco de Lucena, op. cit., p. 19

(80)ابن بسام، المصدر نفسه ، مجلد 1،ص482، ابن خلدون، نفسه، مجلد4، ص221–222، القلشقشندي، المصدر نفسه جـ5، ص247، المقرى، المصدر نفسه ،جـ1، ص301–432، عنان، المصدر نفسه ، ق1، ص664. Roblcs, op. cit., pp.55,57

(81) مدينة رندة Ronda المذكورة بالمتن فهي من مدن كورة تاكرنا المجاورة لكورة الجزيرة الخضراء، ورندة من المدن القديمة وتقع على نهر صغير ينسب اليها، أما كورة تاكرنا التي من أعمالها رندة فتقع في جنوب الأندلس منحرفة قليلا الى الغرب، أنظر (الحميري، الروض المعطار، تحقيق احسان عباس، ص269).

(82)ابن حزم، جمهرة، ص50، ابن الأثير، المصدر نفسه جـ7، ص289، ابن خلدون المصدر نفسه ، مجلد 4، ص225، القلقشندي، المصدر نفسه ، جـ5، ص248، المقرى نفسه جـ1، ص435..Priclo Y Vivcs, op. cit., p.27

(83)ابن عذاري، المصدر نفسه ج3 ص 216، ابن الخطيب، المصدر نفسه ق2 ، ص 164، ابن خلدون، المصدر نفسه ، مجلد 4 ص 334، عنان ، المصدر نفسه ق3، ص 673.

(84)ابن عذاري، المصدر نفسه ، ج3، ص 216 –217 ، ابن الخطيب، المصدر نفسه ، ق2، ص 164، ابن خلدون، نفسه مجلد 4، ص 334.

(85)هو المستظهر عزيز بن محمد بن عبد الله البرزالي الزناتي، بويع بقرمونه عقب وفاة والده سنة 434هـ ايضا اخوه اسحاق، فتمهدت له الامور، وظل يحكم قرمونه حتى سنة 409هـ وهي السنة التي استولى فيها المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية على امارة قرمونة وانهى حكم البرزاليين فيها، انظر (ابن عذاري، نفسه ج3، ص 212.

(86)قرمونة (بالاسبانية Carona) : مدينة قديمة على مسافة عشرين ميلا الى الشرق من اشبيلية. وتذكر كتب الجغرافيا انها كانت مدينة حصينة ذات مياه غزيرة وابار وعيون، انظر (ابن غالب، نفسه، ص 293. الحميري، المصدر نفسه ، ص 461 .

(5) هو عز الدولة محمد بن نوح بن ابي يزيد الدمري اصله من بربر الذين كانوا يسكنون الجبل لقابس بافريقيا. وقد ثار بمرورو في سنة 433هـ وعرف– بالنجدة والبأس، ومات في حبس المعتضد بن عباد في سنة 449هـ، انظر (ابن عذاري، نفسه ج3، ص 295– 296 .

(88)مورور (بالاسبانية Monon de la Frontera) تتصل كورة مورور باحواز مدينة قرمونة. وهي الى الشمال الغربي – من كورة شذونة والى الجنوب الغربي من قرطبة وتعتبر مدينة قلب هي قاعدة كورة مورور ودار الولاة بها، انظر (ابن غالب ، نفسه ص 293، الحميري، المصدر نفسه ص 469 .

(89)هو القائم بن عماد الدولة محمد بن خزرون امير بني يرنبان البربر، ثار والده بقلسانة في سنة 402هـ، عند نشوب الفتنة القرطبية واستولى ايضا على اركش وقد خلف والده في حكم اركش وقلسانه في سنة 420هـ وظل في الحكم حتى استولى المعتضد بن عباد على امارته في سنة 461هـ انظر (ابن عذاري، المصدر نفسه خ3، ص294)

(90)اركش (بالاسبانية Arcos de Frontra) حصن يقع على وادي لكة في منطقة جنوب غرب الاندلس وتعتبر اركش من المدن الازلية واشتهرت بزراعة الزيتون، انظر (الحميري، مصدر سبق ذكره ص 27– 28).

(91)هو بايس بن حبوس بن ماكس بن زبري بن مناد الصنهاجي، اصل اهله من افريقية بالمغرب. وقد دخل بنوزيري الصنهاجيين الاندلس في عهد المظفر عبد الملك بن ابي عامر واستقلوا بحكم غرناطة في عصر دويلات الطوائف، انظر (ابن عذاري، المصدر نفسه3 ص 263– 264.. prieto y Vives op. cit , pp. 28-29.

(92) ابن عذاري ، المصدر نفسه ج3، ص 229– 270 ، ابن الخطيب، المصدر نفسه ق3 ص 165– 166 Seco de Lucen ,op. cit. pp .51-52

(93)هو المظفر محمد بن عبد الله بن مسلمة بن الأفطس. ولى حكم بطليوس عقب وفاة ابيه في سنة 437هـ وكان شاعرا اديبا كما اتصف بالشجاعة والأقدام ووقعت بينه وبين ابن عباد صاحب اشبيلية حروبا عديدة انظر للتنافس بينهما، انظر (ابن عذاري، المصدر نفسه ج 3، ص 236–237) سحر سالم التاريخ السسياسي لمدينة بطليوس الإسلامية رسالة ماجستير غير منشورة، ص 138– 144).

(94)ابن عذاري ، المصدر نفسه ج2 ، ص229–230، ابن الخطيب، ق2 ص 165–166.

(95)ابن الاثير ، المصدر نفسه ج7 ،ص289 ابن عذاري، المصدر نفسه ،ج3 ص 218، عنان المصدر نفسه العصر الاول ق2 ص 776 وجدير بالذكر انه وجد بالاندلس وقتذاك اربعة خلفاء كل واحد منهم يخطب له بالخلافة في الموضع الذي هو فيه وهم : خلف المصري باشبيلية على انه هشام المؤيد ومحمد بن القاسم الحمودي بالجزيرة الخضراء. ومحمد بن ادريس الحمودي بمالقة وادريس بن يحيى الحمودي بسبته. ووصف ابن حزم هذا الوضع الغريب بانه فضيحة لم ير قبلها ، انظر (البيان المغرب ج3، ص 244) Robles , op. cit..p. 71 & Seco de lucena ,op . cit , pp. 51 -52

(96)يذكر كل من ابن حزم (الجمهرة ص 50) وابن الاثير (الكامل ج7، ص289) ان القاسم بن محمد الحمودي صاحب الجزيرة الخضراء لم يتسم بالخلافة، في حين انه استنادا الى العملة التي سكها بالجزيرة الخضراء تلقب بالمهدي أمير المؤمنين، فقد عثر على عملة اندلسية سكت بالجزيرة في سنتي 443هـ – 455هـ نقش على احد وجهها عبارة أمير المؤمنين المهدي بالله. القاسم، مما يثبت صحة ما اوردناه بالمتن، أنظر: Priclo y Vivcs, Los reyes de Taifas, pp. 170 -175

(97)ابن عذاري، نفسه ج3، ص 230–221، 242، ابن الخطيب، المصدر نفسه ق2، ص 166، ابن خلدون، المصدر نفسه ، مجلد 4، ص 335، القلقشندي، المصدر نفسه ج 5، ص 248، عنان، المصدر نفسه ق3، ص 676 Pricto .y . Vives, op .cit, p . 73, Seco ,de Lucena, op. cit ,pp.52-53 & Huici Miranda Historia Musulmana de valcncia t,l. p. 136.

(98)عبد الله الزبري، ص 102، مجهول، الحلل الموشية، الدار البيضاء 1979، ص ابن الخطيب، المصدر نفسه ق2، ص 185 – 282_ 283، عنان دولة الطوائف، القاهرة، 1960، ص 79 سالم، تاريخ مدينة المرية ص92 سحر سالم، المصدر نفسه ، ص 422– 424 . H M irnda op, cit l, l, p. 285 & Aguado Bleye ,op.cil, p .585.

(99)نظرا لطول فترة حكم المسلمين للجزيرة الخضراء فقد رأيت ان اتناول الفترة المتبقية من تاريخها الاسلامي في بحث اخر ساقوم باعداده قريبا بعون الله وأخصصه للفترة من العصر المرابطي حتى سقوط الجزيرة الخضراء نهائيا في أيدي النصارى الاسبان أي منذ سنة 479هـ حتى سنة 743 هـ.

مصادر ومراجع البحث

اولا – مصادر عربية قديمة

- ابن البار (ابو عبد الله محمد: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة 1963م
- ابن الاثير (ابو الحسن علي): الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، بيروت، 1983م
- الادريسي (ابو عبد الله محمد): صلة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ليدن، 1984م

- ابن بسام (ابو الحسن علي): الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس ، بيروت 1979
- البكري (ابو عبيد الله): جغرافية الاندلس وأوربا، تحقيق عبد الرحمن الحجي طبعة بيروت، 1965م.
- ابن حزم(ابو محمد علي): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م
- الحميري (ابو عبد الله محمد): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، بيروت، 1984
- ابن حيان (ابو مروان): قطعة من المقتبس من ابناء اهل الاندلس، نشر ملشور انطونيه، باريس، 1937م.

  قطعة من المقتبس، تحقيق محمود مكين بيروت 1973م

  قطعة من المقتبس، نشر شالميتا، مدريد 1979م
- ابن الخطيب(لسان الدين): أعمال العلام، ق22، نشر ليفي بروفنسال، بيروت، 1956م
- ابن خلدون(ابو زيد عبد الرحمن(: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة بيروت، 1968م
- ابن سعيد المغربي (علي بن موسى): المغرب في على المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف
- عبد الله الزيري، مذكرات الأمير عبد الله المعروف بكتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة 1955م
- ابن عذاري المراكشي (ابو العباس أحمد): البيان المغرب في أخبار الأندلس والغرب ج2، نشر كولان وليفي بروفنسال، طبعة بيروت، بدون تاريخ
- العذري (احمد بن عمر) ترصيع الاخبار، تحقيق عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد 1965م
- ابن غالب (الحافظ محمد بن ايوب): قطعة من فرحة الاندلس، تحقيق لطفي عبد البديع مجلة معهد المخطوطات، ج 1 نوفمبر 1955
- القلقشندي (ابو العباس احمد) صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ج5
- المطبعة الاميرية، القاهرة 1331هـ
- ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق ابراهيم الايباري، نشر دار الكتاب المصري
- ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك) تاريخ الاندلس المعروف بكتال الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق مختار العبادي، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد 1965
- المقري (شهاب الدين ابو العباس): نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس ، بيروت 1968م

- النويري (نهاية الارب ج22، نشر ريميرو، مجلة معهد الدراسات العربية بغرناطة 1917م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين(: معجم البلدان، طبعة بيروت .

ثانيا مراجع عربية

- احمد مختار العبادي0دكتور): في تاريخ المغرب والاندلس، نشر مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، بدون تاريخ
- حسين مؤنس0دكتور): فجر الاندلس، الطبعة الثانية، الدار السعودية للنشر. 1985م
- سحر سالم (دكتورة) التاريخ السياسي لمدينة بطليوس الاسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة نوقشت بآداب الاسكندرية 1984م
- السيد عبد العزيز سالم (دكتور): تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، نشر مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، بدون تاريخ
- السيد عبد العزيز سالم (دكتور): تاريخ مدينة المرية الاسلامية، الاسكندرية 1984م
- محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس، العصر الاول ق1، 2، القاهرة، 1961م
- محمد عبد الله عنان: دولة الطوائف، القاهرة، 1960م

ثالثا المراجع الأجنبية

-Aguado Bleye, Manual de Historia de Espana,Madrid,1947
- Fierro, M. I,la heterodoxia en al _Andalus, Madrid 1987
-Guichard, Al_ Andalus, Barcelona, 1976
-Huici Miranda, Historia Musulmana de Valencic Y Su region ,Va- lencia
- Levi – provencal ,Histoirs de l Espagne Musulmane, Paris, 1967
-Pric to Y Vises Los Reyes de Taifas ,Madrid ,1926
-Seco de Lucena ,Los Hammudies senoras de Malaga Y Algeciras,Granada, 1953
-The Encyclopaedia of lslam, Art, Algaciras, by Huici Miranda, Jo:,lf, London ,1965
- Robles ,Malaga Musulmana ,Malaga, 1957